من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فانت صائم اليوم قال اطوي يومي هذا فاشترى الحائط وما فيها والغلام فاعتق الغلام ووهبه الحائط وما فيها فقال الغلام ان كان ذلك لي فهو في سبيل الله فاستعظم ذلك منه فقال يجود هو وابخل انا لا كان ذلك ابدا **وقال الحسن والحسين** رضي الله عنهما لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه يوما انك اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما ان الله تعالى عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فتنقطع عني العادة وامتدحه نصيب فامر له بخيل واثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا المال فقال ان كان اسود فشعره ابيض ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وهل اعطيناه الا ثيابا تبلى ومالا يفنى واعطانا مدحا يروى وثناء يبقى **وكان سيدنا عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما من الاجواد اتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره فلم يعرفه فقال ما يدك فقال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يميح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف ردائي حتى شربت ورويت فقال اني لاذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده علينا **وحبس معاوية** عن الحسين رضي الله عنه صلته فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبد الله بن عباس فانه قدم بنحو الف الف فقال الحسين واين تقع الف الف من عبد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية صلته عنه وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف فلما قرأ كتابه انهملت عيناه وقال ويلك يا معاوية اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لوكيله احمل الى الحسين نصف ما املكه من ذهب وفضة ودابة واخبره اني شاطرته فان هو قنع والا احمل اليه الشطر الثاني فلما اتاه الرسول قال انا لله وانا اليه راجعون ثقل على ابن عمي وما حسبت انه يسمح لنا بهذا كله رضوان الله عليهم اجمعين **وقدم عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما على معاوية فاهدى اليه من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليه فقال هل في نفسك منها شيء قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام

فضيل عبد الله وقال خذ ما هي لك فقال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجد على قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا كان وقت خروجنا حملها اليك فقال الحاجب والله لهذه الحيلة في الكرم اكثر من الكرم **وجاءه رجل من الانصار** فقال يا ابن عم محمد انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك تبركا وان امه ماتت فقال له بارك الله لك في الهبة واجرك على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتي دينار لينفقها على تربيته ثم قال للانصاري عد الينا بعد ايام فانك جئتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة فقال الانصاري جعلت فداك لو سبقت حاتما بيوم ما ذكرته العرب وقال ابو جهم بن حذيفة يوما لمعاوية نحن عندك يا امير المؤمنين كما قال الشيخ بن عبد كلال

يقيننا ما نخاف وان ظننا … به خيرا اراناه يقينا
نميل على جوانبه كانا … اذا ملنا نميل الى ابينا
نقلبه لنخبر حالتيه … فنخبر منهما كرما ولينا

فامر له بمائة الف درهم **وانشده عبد الله بن الزبير يقول**

بلوت الناس قرنا بعد قرن … فلم ار غير ختال وقال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا … واصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا … فما شيء امر من السؤال

فاعطاه مائة الف درهم **ودخل عليه الحسن** رضي الله عنه يوما وهو مضطجع على سريره فسلم عليه واقعده عند رجليه فقال الا تعجب من قول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها تزعم اني لست للخلافة اهلا ولا لها موضعا فقال الحسن رضي الله عنه اوعجب ما قالت قال كل العجب قال اعجب من هذا جلوسي عند رجليك فاستحى معاوية واستوى جالسا فقال اقسمت عليك ابا محمد الا اخبرتني هل عليك من دين قال مائة الف درهم فقال يا غلام اعط ابا محمد ثلاثمائة الف درهم يقضي بها دينه ومائة الف يفرقها على مواليه ومائة الف يستعين بها على نوائبه وسوغها اليه الساعة **وكان معن بن زائدة** من الاجواد وكان عاملا على العراق بالبصرة فحضر بابه شاعر فاقام مدة يريد الدخول عليه فلم يتهيأ له ذلك